(٤١)

"مصرع قطة"

مرت كعادتها من نفس الشارع الذى تمر عليه كل يوم للذهاب إلى عملها، فإذا بقطة مدرجة فى دمائها تعترض طريق مسيرها بعدما صدمتها فى غالب الأمر سيارة مسرعة. لقد كان منظر القطة القتيلة مؤلمًا لها لدرجة جعلتها تستدعى من ذاكرتها فور مغادرتها للمكان تلك الذكرى الصادمة التى شهدتها بنفسها منذ أعوام. فمثلما صدمت السيارة المسرعة منذ قليل تلك القطة الصغيرة تاركة جسدها ملقىً فى طريق المارة، صدم قطار فائق السرعة أيضًا جسد شاب صغير تاركًا أشلاءه متناثرة على قضبان السكة الحديد.

فى البداية تبادر إلى ذهنها السؤال المعتاد بعد كل حادثة، وعما إذا كانت مقصودة أوعن غير عمد مِن الشخص المتسبب فيها، ولكنها بعد ذلك ومع كل مرة كانت تتذكر فيها ذلك المشهد الأليم، أصبحت تفكر فى تلك النهاية الخاطفة والمؤلمة للأحياء من البشر، وفيما قد يعقبها من مشاهد لم تتم مشاهدتها بعد، ولكنها ستظل موضع تساؤل الكثيرين سواء كانوا من المفكرين أو من زمرة الناس العاديين الذين سيلتقون جميعًا بالموت أيًا كانت صورة إقباله عليهم.